

الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف

[32] قال الشيعي: ولو نظر المخالفون لاهل البيت بعقول صحيحة وقلوب سليمة الى حال على بن أبي طالب " ع " لعلموا قطعاً أنه لو لم ينص النبي (ص) عليه بالخلافه لكانت ذاته الطاهرة وصفاته الباهرة ومناقبه العاليه ومذاهبه الشافيه قاضيه بأنها نصوص صريحه عليه بالخلافه. ولقد بلغت خصائصه الى أن التبس على خلق كثير العقلاء فاعتقدوا أنه فاطر السماوات والأرض وخالق الاموات والاحياء كما بلغ الامر الى عيسى عليه السلام، وقد كان النبي (ص) قال: له أن فيك مثلاً من عيسى. وسيأتى الرواية فيما بعد انشاء الله. ومن عجيب الامر أنه ما التبس الحال بين رسول الله (ص) وبين الله جل جلاله وقد كان النبي الاصل فيما وصل على عليه السلام إليه، وللنبي الفضيلة عليه، ومع هذا التبس الامر في على بن أبي طالب عليه السلام هل هو اله معبود أو عبد محدود؟ ولعل الله جل جلاله لما سبق في علمه ما يجري حاله عليه من كثرة الباغضين والمعاندين وما يبلغون إليه من مساواته بمن لا يجري مجراه كسأه من حلل أنواره وجليل مناره ما يبلغ به حد يقوم به الحجة على الخلايق ولا يبقى عذر لمنافق أو مفارق. ولبعض الشعراء أبيات في هذا المعنى، وهي هذه: تبا لنصابة الانام لقد * * * تهافتوا في الضلال بل تاهوا قاسوا عتيقا بحيدر سخت * * * عيونهم بالذى به فاهوا كم بين من شك في هدايته * * * وبين من قيل أنه الله ولو أردنا ذكر ما رواه أهل البيت وشيعتهم لاحتاج الى مجلدات وضايق عنه كثير من الاوقات، ولكن كيف يستطرف من قوم كانوا في الجاهلية لا يفرقون بين الصنم والخشب والحجر، بل يفضلون أصنامهم ويتعوضون بها عن الله